Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الشاعر على ذكر من غزوة بدر وأحد فى هذين البيتين اللذين شرحناهما، إنه يثنى على أصحابه الكرام الدين تعف نفوسهم عن الغنائم فى بدر كما يلمح إلى ما كان من بعض الفتيان فى غزوة أحد الذين طمعوا فى العائم فانتهز مهم عدوهم اشتغالهم بها وأوقعوا الهزيمة بهم.

وقال الشاعر متيرا إلى حنظلة الغسيل، ويعرف بغسيل الملائكة وقد استشهد يوم أحد. ثم أعجل على الخروج قبل أن يغسل فقال ﷺ إن الملائكة غسلته:

وحنظلة بشراه فى فـــوز سهمه لقد طهرت بالسفح طاهر جسمه
ملائكـــة نعم الأســـاة لكلـــمة وحـــارثـــه قـــال الرســـول أمه
ببدر وقد قالت لعبرتها اسكب
رويدك من فرط الأسى والتأسف أيبكى لمحبـــــور بقصر مزخرف
ومتكئ فيها على خضر زخـرف أفيقـــى أفيقـــى إن حارثة لفـى
نعيم جنان للحسيفة مذهب

وفى هذه الطائفة حارثة بن سراقة من شهداء بدر وبذلك يكون الشاعر فى هذه الطائفة من الأبيات قد قارب أن يكون محسنا موفقا لأنه أتى بشىء من التفصيل كما أنه ذكر ما ذكر عن غسيل الملائكة وحارثة بن سراقة فعرض مشهدا له أثره فى أغوار النفس وعبر عن إيمان الموقن المؤمن الذى لا تزلزله الحوادث ما دامت فى سبيل الله وابتغاء وجه الله وله التوفيق فى ذكره قول النبى ﷺ لأم حارثة ومواساته لها بكلام يمس شغاف كل مسلم.

وينهى الشاعر هذا المخمس بمناجاة ربه ويقول إن ذنوبه كالجبال ولكنها تصغر فى جنب رحماه، مما يدل على أنه إنما نظم هدا المخمس أو هذه المنظومة على أنها من قبيل المناجاة أو الابتهال وإنما اساق عرضا إلى ذكر غزوة أو عزونين ومقصده من ذلك مدح النبى ﷺ وصحابته الكرام بما كان منهم من جهاد فى سبيل الله ولذلك تظهر الغزوة في هده المنظومة كشعلة الشمعة فى وهج الشمس. وشعر هذا الشاعر لا ماء فيه ولا رواء. وفيه ألفاظ غريبة تشوه من جماله، إنه أطال كثيرا ولعله فى إطالته كان معجلا عن التروى لمحاولة البلاغة. لقد ذكر الغروات عرضا فى سياق تاريخى ولا يستوقفنا بخاصة إلا ما ذكره من اشارته لمواساة النبى ﷺ لأم حارثة بن سراقة لأن هذه المواساة يستبين بها معنى الجهاد فى سبيل الله.